بالخاء ههنا ما يقابل الحجر فيكون سموما مثله فلا تسامح فيه قوله نعم التسامح موجود في طيب الرائحة ولذة الطعم لان المشموم
هو الرائحة لا طيبها والمذوق هو الطعم لا لذته فالوجه ان يجعل اضافة الطيب الى الرائحة من اضافة الصفة الى الموصوف اي الرائحة
الطيبة وكذا الكلام في لذة الطعم قوله والجراء هي على وزن الجرعة وقد يترك همزته فيقال جرة مثل كرة كما قالوا للمراة مرة قوله
ويقال جرو والرجل الخ في بعض النسخ بلا واو والصواب بالواو والانتقال وجروة ليظهر الارتباط قوله مختصة بذوات الانفس
اي الانفس الناطقة بقرينة آخر كلامه والا فللاسد نفس حيوانية قوله فاذا قلت للرجل القليل المغاني بالغين المعجمة جمع
مغنى على انه مصدر ميمي بمعنى الغناء بالفتح وهو النفع قوله فالعلم يوصل الى الحق الخ اندفع بهذا ما قيل الظاهر ان العلم ليس
بضروري الايصال فالمناسب ان يفسر الهداية فيما مر بالدلالة على ما يوصل لكن فسره بالدلالة الموصلة مبالغة في مدح شان العلم
ووجه الاندفاع ان العلم ليس بضروري الايصال الى العمل لكنه ضروري الايصال الى الحق والفرق بينه وبين الباطل والا
لم يكن علما فتامل قوله وفي وحدة بعض الامثلة تسامح الخ جوابه انه لم يقصد في شيء من تلك الامثلة الى هيئة منتزعة
من عدة معان حتى ينافي الوحدة بالمعنى المراد ههنا بل قصد في كل منها الى معنى واحد لكنه قيد بمعنى آخر جعل تابعا وتتمة
له وكم بين التقييد والتركيب فتامل قوله وبيان ذلك ان المراد بالعلم الملكة قد يعدم منا في اول الفن الاول انه يجوز
ان يراد بالعلم المشبه بالحيوة الاصول والقواعد ولا يجوز ان يراد الادراك فليتذكر قوله ويقرب من هذا ما يقال ان المراد بالعلم
هو العقل لان العقل آلة للادراك كما ان الملكة كذلك قوله بمعنى ان لا يكون مما عليه عدم كون الشيء منتزعا من عدة اشياء
هي مادة له واجزاء لا ينافي انتزاعه عن عدة اشياء هي طرفاه وهذا مدفوع بما سيحققه الفاضل المحشي في بحث الاستعارة
التخييلية ويستدل عليه من ان الانتزاع من عدة اشياء مطلقا يستلزم تركيب المنتزع وان الشارح صرح بذلك قوله محل نظر
هذا هو النظر الذي اشار اليه في مفتاح تقسيم وجه الشبه الى الواحد وغيره بقوله وفيه نظر ستعرفه وقد اشرنا الى جوابه
هناك والحاصل ان الهيئة المركبة قسمان قسم ينتزع من الاشياء المختلفة وقسم ينتزع من الاوصاف المختلفة لشيء
واحد كما ذكره الشارح فاشار صاحب المفتاح الى الاول بقوله اما حقيقة ملتئمة والى الثاني بقوله واما اوصاف الخ ولا
تسامح فيه فليفهم قوله احيحة ابن الجلاح لفظ احيحة بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء ساكنة والجلاح بجيم مضمومة و
لام مشددة وحاء مهملة قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى الكاف في مثل قوله كما ترى ليس للتشبيه بل لمجرد التقييد
المراد ان اتصاف الثريا بمشابهة العنقود امر جلي لا خفاء فيه ولو كان قوله كما ترى متاخرا عن قوله كعنقود ملاحية لكان اظهر في

افادة

١٩٢

افادة هذا المعنى وفي اعراب كما ترى وجوه اقربها انه في موضع المصدر اي ظهر ظهورا كما ترى قوله وقد جاء بتشديد
اللام كما في هذا البيت قال ابن قتيبة في ادب الكاتب لا اعلم اهو لغة ام ضرورة وقال شارحه الدينوري وليس بفصيح
قوله اي نفتح نوره النور بفتح النون الزهر قوله فكانه اراد بمقدار مخصوص مجموع مقدار الثريا الا انا ذكرنا الشيخ لئلا يلغو
ذكر الكيفية واراد بمجموع مقدار الثريا والعنقود مجموع مقدار الثريا من طوله وعرضه ومجموع مقدار العنقود من طوله و
عرضه لا مجموع مقدار الثريا ومقدار العنقود قوله وسيجيء ان المفرد قد يكون مقيدا الخ دفع لما يتوهم من ان المشبه به وهو
عنقود ملاحية حين كان كذا مركب لا مفرد قوله كان مثار النقع الخ المثار بضم الميم اسم مفعول واضافته الى النقع من اضافة
الصفة الى الموصوف اي النقع المثار قوله فقد اخل بكثير من اللطايف المراد من اللطايف ما سيذكره من المعاني المختلفة
وبترك اخلال الماضي بها ان تلك المعاني انما تفهم اذا جعل المشبه به الليل المقارن للتهاوي حال كونه مقارنا له وهذه
المقارنة انما تستفاد من صيغة المضارع الدالة على الحال واما اذا جعل ماضيا فالمتبادر ح هو التشبيه بليل تهاوى
كواكبه في الزمان الماضي بالنسبة الى حال اعتبار التشبيه وبهذا ظهر ان تفسير الفاضل المحشي في شرح المفتاح تهاوى
كواكبه بقوله اي تساقطت ليس كما ينبغي فانه يشير الى جعل تهاوى ماضيا كما لا يخفى قوله بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء
واما بضم الهاء فهو بمعنى الصعود قوله من جانب قيل قوله من جانب متعلق بكل واحد من النقع والليل ولو قال تشبيه النقع الذي
هو من جانب بالليل الذي هو من جانب لكان اظهر وانت خبير بان قوله من جانب متعلق بقوله تشبيه ان ليس مقصود الشاعر اعتبار
هذا التشبيه من جانب واعتبار ذلك التشبيه من جانب وليس المراد جانب المشبه والمشبه به فتامل قوله في حكم الصلة للمصدر
انما لفظ الحكم ولم يقل صلة للمصدر اشارة الى ان صريح الصلة لاسم المفعول ولكنها صلة للفعل الحقيقي الذي في ضمنه اعني
المصدر حكما قوله فهو ابي قتيبة تقحم العجاجة النقع وسل السيف اي اخرج والاغماد جمع غمد وهو غلاف السيف ورسب من
رسب الشيء في الماء رسوبا اي سفل وجعله من رسب السيف اي مضى في الضريبة لا يلايم قوله تعلو وقوله والارتفاع
والانخفاض وفي بعض النسخ ترسو من رسى اقدامهم في الحرب اي ثبتت والاول اظهر واحتدام الحرب اشتدادها يقال احتدم
النار بمعنى التهبت واحتدم صدر فلان غيظا ويوم محتدم شديد الحر قوله بل هو مما يتعلق به معنى الاثارة اي يعلق المقارنة
والمصاحبة لانه ينسحب عليه حكم الاثارة كما ينسحب على بكر في المثال المذكور حكم الضرب قوله ما يجيء في الهيات ظاهر هذه
العبارة يفيد ان وجه الشبه يجيء في الهيئة لا انه نفسها مع ان المراد كما صرح به الشارح ودل عليه بيان المصنف الموصول في

Copyright © King Saud University